البحر يقطف وردتين ...

عصام ترشحاني

الى علي ابو حسان : جدي ..

* * *

وتركناك وحيدا
بين ليل وحطام ...
ما بأيدينا انفصلنا
كان يجرفنا زحام الموت
أبعد منك
فاذهب للثرى
او فاتخذ
قبرا على سفح الغمام .

* * *

الحمد للوطن الذي
ناداك من قمم العذاب
الى اتساع حنانه
وحباك بالنوم المقدس
وانسراح الذاكرة ...
الحمد للقهار
هل أبكي عليك ؟
بكيت ...
ان جراحك انهمرت على صدري
وحبك عطّل الاعصاب
فانفجر الضباب الليلكي ،
الدمع ،
والصوت المبلل بالحريق وبالندى
يا حزني المحمول فوق أصابع الزيتون
والقصب الذي
تنهال في دمه
أراك ترامق الاشجار
والماء الذي
ينساك قرب جفونه
تبكي على وطن
ينهد فوق نزيفه
وتصيح مثل فراشة
ضاقت بها الآفاق
أين دم السنابل ؟
أين جمهور البنفسج ؟
ان ماء البحر يدخل
في الفجيعة
ان ماء البحر يهرب من دمي ...

* * *

ويضيع في المنفى مداك
ولا يضيع ...
الساحل الممتد من وجهي
اليك ..
يعود في الصمت المفاجيء
واندلاع شرارة
ودم يطلّ من النوافذ
ان ما ينمو قريبا
من ثراك الشهم
يسكنني ..
ويركب ظهر صاعقة
فهل ارثيك ؟
يحملني نهار الموت
نحو قيامتين
ـ النار والذكرى ـ
فعد للارض
ان البحر يقطف وردتين
البحر يشهر خنجرين
البحر ...
عد للأرض
عد للأرض
عد .. للأرض ..

فلسطين